The Bimaristans in the Ayyubid period (567AH - 648AH/1172AD - 1250AD)

Lecture. Forat Mahmood Merin, PHD
Al-Mustansiriya University / College of Engineering
alforat587@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Qusay Assad Abdul Hamid Al-Rawi, PHD
Al-Mustansiriya University/ Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

DOI: 10.31973/aj.v3i139.2283

Abstract:

The bimaristan is one of the public charitable institutions, which the sultans cared about, especially Sultan Salah al-Din al-Ayyubi, who established the many bimaristans and placed the many endowments on them, and his successors followed his policy in terms of attention to them, and because it is a health care center that cares about the health of patients and their treatment, the Ayyubids equipped it with all What you need from doctors, surgeons, nurses, workers and servants, as well as joined by a department of pharmacy, in which students learn to prepare drugs. The bimaristan was divided into sections, one for females and another for males.

Keywords: The Ayyubid era, The Bimaristans, Egypt, the health

البيمارستانات في العصر الايوبي (٥٦٧هـ-٦٤٨هـ / ١١٧٢م-١٢٥٠م)

م. د. فرات محمود ميران
دكتوراه/ تاريخ اسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة
قسم العمارة
alforat587@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د. قصي اسعد عبد الحميد الراوي
دكتوراه/ تاريخ اسلامي
الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد البيمارستانات احدى المؤسسات الخيرية العامة، التي اهتم السلاطين بها ولاسيما السلطان صلاح الدين الايوبي الذي أسس البيمارستانات العديدة، وأوقف عليها الاوقاف الكثيرة ، وسار خلفاؤه من بعده على سياسته من حيث الاهتمام بها، ولأنها مركز الرعاية الصحية التي تهتم بصحة المرضى ومعالجتهم فقد جهزها الايوبيون بكل ما تحتاجه من الأطباء والجراحين والممرضين والعمال والخدم كما والحقوا بها قسم للصيدلة يتعلم فيها الطلاب تحضير العقاقير وكان البيمارستان يقسم الى أقسام، قسم للإناث وآخر للذكور

وعرفت الدولة الايوبية البيمارستانات العديدة والتي انقسمت الى نوعين الثابتة والتي كان بناؤها ثابتاً في مكان خاص، والمتنقلة (المحمولة).

الكلمات المفتاحية: البيمارستانات، الصحة، العصر الايوبي، مصر

المقدمة

يعد الجانب الصحي من المهام الأساسية للدولة، والتي حرصت الدولة الأيوبية على الاهتمام بها، وهناك أسباب عدة دعت الدولة الأيوبية للعناية بالخدمات الصحية، والتي في مقدمتها حث الشريعة الاسلامية على حفظ صحة الانسان وضرورة العناية بها، لذا أولوا هذا الجانب الكثير من العناية، كما وتعد الكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والحروب احد الدوافع القوية التي أدت الى سوء الأحوال الصحية في المجتمع الاسلامي، الى جانب الدافع الديني (الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٥) ، اذ حثت الشريعة الاسلامية على الطهارة والنظافة وتحريم المحرمات والمسكرات وقد ورد ذلك في القرآن الكريم لقوله تعالى { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ...} (سورة المائدة الآية ٣) . ولقوله تعالى: {وثيابَكَ فطهِّرْ} (سورة المدثر، الآية ٤).كما في حديث الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): { التسبيح نصف الميزان...، والطهور نصف الايمان} (المنذري، ١٩٦٨م، صفحة ٤٢٨).

أولاً– الأحوال الصحية في عصر الدولة الأيوبية:

سارت الدولة الأيوبية على نهج الشريعة الاسلامية بالحث على الاهتمام بالأحوال الصحية، فقد عملت جاهدة على مكافحة الاوبئة والامراض قبل انتشارها لأن الوقاية خير من العلاج، ومسببات هذه الأمراض ومنها سببان رئيسيان هما عدم الاهتمام بنظافة البدن والملبس، وتلوث بعض المأكولات والمشروبات، فعملت الدولة على تكثيف عمل المحتسبين المسؤولين عن هذا الميدان لمنع بيع لمأكولات غير الصحية، وكانوا بالمرصاد لمن يثبت عليه الغش (العمري ، ١٩٨٨م، صفحة ١٦٢؛ خضر ، ٢٠١١، صفحة ١٦٠). وكان يمر كل صباح بحوانيت الطعام والشراب لمنع غش الباعة (ابو زيد ، ١٩٨٦، صفحة ٨٥).

كما ألزم المحتسبين السقائين بالتوغل داخل نهر النيل عند جلب المياه ومنعت السقائين من جلب الماء من اطراف النهر حتى يبعد عن مواضع التلوث (ابن الاخوة ، د.ت، صفحة ٢٤٠).

وحرصاً من الدولة الأيوبية على الصحة العامة عملت عدداً من الاجراءات لمكافحة الامراض ومنها إخضاع الابنية الى شروط صحية، حيث زودوا بيوتهم بنظام صحي لغرض التهوية والتبريد، وقد وصفها عبد اللطيف البغدادي (١٩٩٨م) عند رحلته الى مصر اواخر القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ، فذكر ان المصريين " غالب سكناهم في

الاعـالي ويجعلـون منافـذ منـازلهم تلقـاء الشـمال والريـاح الطيبـة...، ويحكمـون قنـوات المراحيض...، واذ ارادوا البنـاء استحضر المهندس وفوض اليـه العمل " (صـفحة ١١٣) ، كما جعلوا في أعلى المنزل فتحة كبيرة لتكون منفذاً لدخول الهواء الى القاعات والأيوانات كأنها نوع من تبريد الهواء (خضر ، ٢٠١١، صفحة ١٦٢).

وكذلك عملوا على منع المنكرات اقتداءً بالشريعة الاسلامية والتي حرصوا على تطبيقها لما تسببه من أضرار، ففي عهد السلطان العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب (٥٩٦هـ-٦١٥هـ/ ١٢٠٠م- ١٢١٨م)، منع شرب الخمر في البلاد لما تسببه من اضرار وخيمة على صحة الفرد والمجتمع، وكان ذلك في عام ٦١٢هـ/ ١٢١٦م واستمر ذلك الى سنة وفاته (الـذهبي ا.، ١٩٩٧م، صـفحة ١٠) ، وشـرع الملـك الاشـرف موسـى ابـن الملـك العـادل (٦٢٦هـ- ٦٣٥هـ/ ١٢٢٩م – ١٢٣٧م)، بتحويـل خـان يُشـرب فيـه الخمـور وتقـام فيـه الخواطئ الى جامع سمي بجامع التوبة في عام ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م، وقد انفق عليه اموالاً كثيرة (ابن خلكان، ١٩٧٠م، صفحة ٣٣٤).

وجُعلت مهمة معاقبة المتعاملين بها من مسؤوليات المحتسب حيث يقوم بإراقة خمورهم ومعاقبتهم علـى قـدر الجنايـة، امـا بـالقول والتـوبيخ او الضـرب بالسـوط (الشـيزري ، د.ت، صفحة ١٠٩).

ثانيا":- البيمارستانات ودورها في الدولة الأيوبية:

البيمارستان، كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما (بيمار) أي المريض، ومن (ستان) أي بيت (أدى شير، ١٩٨٨م، صفحة ٣٣)، ومعناها (بيت المريض) (المقريزي ت.، ١٩٩٨ م، صفحة ٢٦٦).

وتعد البيمارستانات احدى المؤسسات الخيرية العامة، التي شيدها السلاطين والامراء واهل الخير واليسار من الرجال والنساء خدمة للإنسانية وصدقة وتخليداً لذكراهم (عيسى بك ، ١٩٣٩م، صفحة ٣).

ولأنها مركز الرعاية الصحية التي تهتم بصحة المرضى ومعالجتهم، فقد اهتم السلاطين بها ولاسيما السلطان صلاح الدين الايوبي الذي أسس البيمارستانات العديدة، وأوقف عليها الاوقـاف الكثيـرة (الأصـفهاني ، ٢٠٠٤م، صـفحة ١٠٠؛ ابـو شـامة ، ١٩٩١م، صـفحة ١٨٢)، وسار خلفاؤه من بعده على سياسته من حيث الاهتمام بها لكن دورهم اقتصر على رعايتها دون إقامة بيمارستانات جديدة، كما واهتموا بالعاملين فيها من أطباء وصيادلة وخدم وخصصوا لهم الرواتب والجرايات، وهدفهم من ذلك رفع المستوى الصحي وبناء مجتمع سليم ومعافى من الأمراض (ابراهيم ، ٢٠١٣، صفحة ٢١٧).

كما وحظى الأطباء في العصر الأيوبي (٥٦٧هـ – ٦٤٨هـ/ ١١٧٢م– ١٢٥٠م) بمنزلة عالية ومنهم من تولى منصب رفيع لدى السلاطين الايوبيين ومنهم الطبيب موفق الدين ابن المطران (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٥١) امير اهل زمانه في علم صناعة الطب وعمله ، الذي حظى بمنزلة وجاه عظيم ايام السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م – ١١٩٣م) (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٥٢؛ حمود ، ، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٤).

والطبيب شمس الدين الخوبي الذي ولاه الملك المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥هـ – ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م – ١٢٢٧م) القضاء وجعله قاضي القضاة بمدينة دمشق واكرمه واطلق له جامكية وجراية (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٤٦).

وحرصاً على صحة المجتمع الاسلامي، جهز الايوبيون البيمارستانات بكل ما تحتاجه من الأطباء والجراحين والممرضين والعمال والخدم كما والحقوا بها قسم للصيدلة يتعلم فيها الطلاب تحضير العقاقير وعمل المعاجين والمراهم وغيرها (غوانمه ، ١٩٨٢م، صفحة ١٣٢).كما وضمت البيمارستانات الأيوبية قاعات عديدة وحجرات استخدمت كمطبخ واماكن للمؤنة وللدواء، واماكن لعلاج الامراض، واماكن لسكن المستخدمين، فضلاً عن مكتبة تضم الكتب الطبية (الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٦).

وكان البيمارستان يقسم الى أقسام، قسم للإناث وآخر للذكور، وجُهز كل قسم بقاعات للأمراض الباطنية، والتجبير وللرمد وامراض العيون، وللجراحة وخصص قسم ثالث للأمراض العقلية معزول عن بقية أقسام البيمارستان مزود بشبابيك وضع عليها حديد ليشاهد المرضى وعين لهم أطباء لمعالجتهم وخدم للاهتمام بهم (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٣؛ ابراهيم ، ٢٠١٣، الصفحات ٢١٨-٢١٩).

وعين للبيمارستان ناظراً برسم سلطاني مهمته الاشراف وادارة البيمارستان ومراقبة المرضى والاطباء، ويشترط في الناظر شروط ومنها الكفاءة والامانة والنزاهة (القلقشندي ، ١٩١٥م، الصفحات ٢٦٣-٢٦٤؛ الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٩٦؛ غوانمه ، ١٩٨٢م، صفحة ١٣٣).

ولم تكن مهمة البيمارستانات قاصرة على العلاج فقط بل كان لها دورٌ تعليمي، حيث يتلقى فيها طلبة الطب علومهم، ثم ينساب الطالب بعد الدرس بين المرضى ليعاين الامراض ويعالج المرضى، لذلك كان البيمارستانات بمثابة مدارس لتعليم وتخريج الأطباء (الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٥؛ بدوي ، ٢٠١٠م، صفحة ٧٣).

فتعد المدرسة الدخوارية في مدينة دمشق من المدارس التي كان لها دور في تدريس الطب، والتي أسسها شيخ الاطباء مهذب الدين عبد الرحيم بن علي المعروف بالدخوار (ت:

٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) في داره بمدينة دمشق وقد اوقف عليها اوقاف عدة يصرف في مصالحها (ابن ابي اصيبعة ، د.ت؛ ابن طولون ، ١٩٨٠م، صفحة ٣٣١).

ولم يقف تعليم ودراسة الطب للطلاب في العصر الايوبي (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧٢-١٢٥٠م) على البيمارستانات او المدرسة الدخوارية فقط، بل اتخذ اطباء عدة بيوتهم مكاناً لتعليم الطلبة مهنة الطب – العلوم النظرية – بعد أن تجرى الدروس التطبيقية في البيمارستانات، فالطبيب ابو البيان بن المدور الملقب بالسديد (٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م) الطبيب اليهودي الذي خدم السلطان صلاح الدين الايوبي، ونتيجة للضعف والكبر لازم بيته وتعطل عن الخدمة، وفي فترة انقطاعه اشتغل بدراسة الطب وكان منزله لا يخلو من التلاميذ (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، الصفحات ٥٧٩-٥٨٠).

ثالثاً – انواع البيمارستانات في العصر الايوبي:-

عرفت الدولة الايوبية البيمارستانات العديدة والتي انقسمت الى نوعين الثابتة والتي كان بناؤها ثابتاً في مكان خاص، والمتنقلة – المحمولة – والتي انشئت لغرض ايصال الخدمات الطبية الى الاماكن التي لا تتوفر فيها بيمارستانات، والى السجون التي لا يوجد فيها اطباء، ولمعالجة انتشار الامراض والاوبئة، وعادة ترافق البيمارستانات المتنقلة السلاطين في سفرهم، وهي مجهزة بكل ما يحتاجه المرضى من ادوية وعلاج واشربة واطباء وصيادلة، وهناك نوع من البيمارستانات المتنقلة تعرف ببمارستان السبيل والتي ترافق الحجاج الوافدين على بيت الله الحرام فضلاً عن مرافقتها للقوافل التجارية لتقديم العلاجات لأصحابها (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٢٧٧،٣٠١؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ١٠-١١).

أ- البيمارستانات الثابتة:

١- بيمارستان القاهرة:

شرع السلطان صلاح الدين الايوبي عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م، في انشاء هذا البيمارستان (ابن الاثير، ٢٠٠٣م، صفحة ٨٤؛ ابو شامة ، ١٩٩١م، صفحة ٣٢؛ المقريزي ، ١٩٥٦ م، صفحة ٦٣؛ الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٦) وسمي بالبيمارستان الناصري كما سمي بالبيمارستان الصلاحي نسبة الى مؤسسه، واتخذ موقعه بمدينة القاهرة في موقع خزانة الشراب في القصر الشرقي الكبير (ابن واصل ، ١٩٥٧م، صفحة ٥٥؛ النويري ، ١٤٢٣هـ، صفحة ٣٦٦؛ قاسم ، ٢٠٠٩م، صفحة ٤٥) .

وجاء اختياره لهذا المكان بناءً على توفر الشروط الصحية فيه وبعده عن الضوضاء (الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٧) ، وقد اشار القلقشندي (١٩١٥م) الى سبب آخر لاختيار هذا المكان " ويقال ان فيها طلسماً لا يدخلها نمل وان ذلك هو السبب الموجب لجعلها بيمارستاناً " (صفحة ٤١٧).

ويتكون البيمارستان الناصري من ثلاثة اقسام، قسم خاص بالرجال وقسم ثاني خاص بالنساء، وقسم ثالث خاص بالأمراض العقلية، وكان القسم الاخير واسع الفناء عليه شبابيك من حديد (ابن جبير، ٢٠٠٣م، الصفحات ٤٢-٤٣؛ ابراهيم ، ٢٠١٣، صفحة ٢١٧؛ بدوي ، ٢٠١٠م، الصفحات ٧٣-٧٤) .

وقد زودت أقسام البيمارستان جميعها بأسرة يستخدمها المرضى للراحة والنوم مزودة بالفرش الكاملة وقد زود البيمارستان بخزانة للأدوية عليها شخص من أهل المعرفة وللبيمارستان خدم يقومون بتفقد احوال المرضى في الصباح والمساء وتوزيع الأغذية والاشربة عليهم (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٢؛ الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٧؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، صفحة ٧٨).

وقد خصص للبيمارستان أوقافاً كثيرة لأدامته وتحمل نفقاته فقد حبست عليها مبلغ مائتا دينار من أجرة الرباع (المساكن المعدة لإقامة التجار الوافدين وتحتها حوانيت ووكالات تجارية) (الخطيب، ١٩٩٦م، صفحة ٢٠٥)الديوانية وغلات في الفيوم (ابن الاثير، ٢٠٠٣م، صفحة ٨٤؛ المقريزي ت.، ١٩٩٨ م، صفحة ١٦٠؛ مصطفى ، ١٩٨٨م، صفحة ٦٤٩) ، كما وجهز البيمارستان بمجموعة من الأطباء يتفقدون أحوال المرضى ويصفون لهم العلاج ويصرفون لهم الدواء من خزانة الأدوية التي الحقت بها وفيها مختلف الادوية، وفي البيمارستان كحالين – طبيب عيون – وجراحين ومشارف وعاملاً وخداماً حتى (أوجد الناس به رفقاً... وبه نفعاً) (المقريزي ت.، ١٩٩٨ م، صفحة ١٦٠؛ عاشور، ١٩٦٥م، صفحة ٢٨٠؛ مصطفى ، ١٩٨٨م، صفحة ٦٤٩) .

كانت الرعاية الطبية في البيمارستان للجميع، وكان الاطباء يتفقدون المرضى ويفحصون بعناية كبيرة، ويأمرون بأعداد ما يحتاجه المريض من علاج ويقدم فيه الطعام والدواء مجاناً، وللبيمارستان سجلات يدون فيها اسماء المرضى والنفقات التي يحتاجونها (غوانمه ، ١٩٨٢م، صفحة ١٣٣).

ومن الأطباء الذين عملوا في البيمارستان الناصري، الحكيم رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي، كان من أكابر الحكماء في صناعة الطب، وصل الى دمشق عام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، واصبح طبيباً للسلطان صلاح الدين الايوبي وكان ملازماً للقلعة والبيمارستان الناصري، وأطلق له السلطان راتباً شهرياً قدرهُ ثلاثين ديناراً، وفي عهد الملك المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥هـ- ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م – ١٢٢٧م) اجرى له راتب شهريا" قدره خمسة عشر ديناراً وبقي في هذا البيمارستان الى أن توفي عام ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، الصفحات ٦٧٢-٦٧٣؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ٧٩-٨٠).

والطبيب أبو المنى ابراهيم ابن الرئيس موسى بن ميمون العالم بصناعة الطب كان من مدينة الفسطاط عمل في خدمة السلطان الكامل محمد ابن العادل سيف الدين (٦١٥هـ-٦٣٥هـ/ ١٢١٨م – ١٢٣٨م) ويتردد الى البيمارستان الناصري ويعالج المرضى فيه، توفي في مصر عام نيف وثلاثين وستمائة (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٥٨٣؛ زكي ، ١٩٦٩م، صفحة ٣٩).

والطبيب القاضي نفيس الدين ابو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله، ولد عام ٥٥٦هـ/ ١١٦١م، تميز في صناعة الطب واتقن صناعة الكحل وعلم الجراح، لكنه اشتهر بصناعة الكحل، وتولى في عهد السلطان الكامل محمد بن العادل سيف الدين رئاسة الطب في مصر ويكحل في البيمارستان الناصري، توفي في عام ٦٣٦هـ – ١٢٣٨م في مدينة القاهرة (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٥٨٦؛ زكي ، ١٩٦٩م، صفحة ٤٠؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ٨٩-٩٠).

٢- بيمارستان الاسكندرية:

انشأ السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م – ١١٩٣م) في مدينة الاسكندرية بيمارستان عام ٥٧٧هـ/ ١١٨١م لعلاج من مرض من أبناء السبيل المغاربة، وقد بنى البيمارستان الى جوار ضريح اخيه الملك المعظم تورانشاه (ت: ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) صاحب اليمن (ابن كثير ، ١٩٩٨م، صفحة ٥٤٥)، ورتب فيها الاطباء لعلاج من مرض منهم، كما وخصص فيه اطباء لمرضى غير قادرين على التوجه الى البيمارستان من الغرباء خاصة ليتكفلوا بمعالجتهم، كما وعين فيها خدم لتقديم الخدمات للمرضى من علاج وطعام، وقد تولى ديوان الاحباس (عمارة ، ١٩٩٣م، صفحة ٣٢) الانفاق على هذا البيمارستان (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٤؛ المقريزي ، ١٩٥٦ م، صفحة ٧٦؛ ابراهيم ، ٢٠١٣، صفحة ٢١٨).

٣- بيمارستان الفسطاط:

أمر السلطان صلاح الدين الايوبي بفتح بيمارستان في مدينة الفسطاط، وكانت على نمط مارستان الناصري، حيث اشار الى ذلك ابن جبير بقوله : " وبمصر – أي الفسطاط- مارستان آخر على مثل ذلك الرسم بعينه " (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٣).

وقد انفق عليه من ديوان الاحباس ما يقدر بعشرون ديناراً، ورتب فيها اطباء وعمال ومشارفاً، وقد انتفع بهذا البيمارستان الفقراء (المقريزي ت.، ١٩٩٨ م، صفحة ١٦٠؛ بدوي ، ٢٠١٠م، صفحة ٧٤؛ مصطفى ، ١٩٨٨م، صفحة ٦٤٩)، وكان يتمتع بالاهتمام نفسه الذي تمتع به مارستان القاهرة (الاتروشي، ٢٠٠٧م ، صفحة ٣٦٨).

٤- بيمارستان القدس:

أمر السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ - ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م - ١١٩٣م) بعد تحريره بيت المقدس عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م وجعل كنيسة مجاورة لدار الاسبتار (ابن شداد ، ١٩٩٤م، صفحة ١٢٩)، بقرب كنيسة القيامة في مدينة القدس مارستاناً للمرضى (الأصفهاني ، ٢٠٠٤م، صفحة ٣١٩؛ ابن واصل ، ١٩٥٧م، صفحة ٤٠٨؛ الصلابي ، ٢٠٠٨م، الصفحات ٣٤٢-٣٤٣؛ العارف، ١٩٥١م، صفحة ٨٠)، وقد اكتمل عمارة المارستان عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م (ابن شداد ، ١٩٩٤م، صفحة ٣٥٤؛ ابن خلكان، ١٩٧٠م، صفحة ٢٠٠؛ غوانمه ، ١٩٨٢م، صفحة ١٣٤)، وقد وقف عليها الاوقاف الكثيرة، ورتب فيها الاطباء وزودها بالغرف والأسرّة المهيأة لخدمة المرضى، وبكل ما تحتاجها من العقاقير والادوية كما وفوض النظر في أوقاف البيمارستان للقاضي بهاء الدين بن رافع المعروف بابن شداد (ت: ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م) لعلمه بكفاءته، وسمي بالبيمارستان الصلاحي نسبة الى مؤسسه (الأصفهاني ، ٢٠٠٤م، صفحة ٣١٩؛ ابن واصل ، ١٩٥٧م، صفحة ٤٠٨؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ٢٣٠-٢٣١؛ غوانمه ، ١٩٨٢م، صفحة ١٨٤).

ومن الأطباء الذين خدموا في مجال الطب في المارستان الصلاحي، موفق الدين يعقوب بن صقلاب النصراني المقدسي، مولده بالقدس، وفيه تعلم الحكمة والطب، وباشر بالعمل في البيمارستان الى أن اصبح الطبيب الخاص للملك المعظم عيسى بن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥هـ - ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م - ١٢٢٧م) فنقله الى مدينة دمشق، وتوفي في حدود عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٣م (القفطي، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٨١).

والطبيب رشيد الدين ابو المنصور أبي الفضل بن علي الصوري، مولده في مدينة صور عام ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، وكانت له معرفة في الادوية وصفاتها وخواصها وتأثيراتها ثم انتقل منها وأقام بالقدس لمدة سنتين واشتغل بصناعة الطب في البيمارستان الصلاحي، وانتقل مع السلطان العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب (٥٩٦هـ - ٦١٥هـ/ ١٢٠٠م - ١٢١٨م) الى مصر وبقي في خدمة السلطان الى وفاته ثم خدم الملك المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥هـ - ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م - ١٢٢٧م) ومن بعده الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى (٦٢٤هـ- ٦٥٦هـ/ ١٢٢٧م - ١٢٥٨م) صاحب دمشق ثم الكرك، وكان له في مدينة دمشق مجلس للطب يترددون اليه توفي عام ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م في مدينة دمشق (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، الصفحات ٦٩٩-٧٠٠؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ٢٣٢-٢٣٣).

٥- بيمارستان عكا:

بعد تحرير بيت المقدس عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، توجه السلطان صلاح الدين الايوبي الى مدينة عكا (الأصفهاني ، ٢٠٠٤م، صفحة ٨٤؛ ابن شداد ، ١٩٩٤م، صفحة ١٣٦؛ زكار ، ١٩٩٥م، صفحة ٢٩٩)، ونزل في قلعتها، وامر بعمارتها ووكل امر ذلك الى وزيره بهاء الدين قراقوش الاسدي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) وجعل دار الاسقف مارستاناً للمرضى وقد وقف عليها الكثير من الاوقاف لتقوم بنفقاتها ولتستمر في اداء رسالتها وقد عين احد القضاة في عكا ليكون ناظراً لوقفها لمتابعة نفقاته وواردات (الأصفهاني ، ٢٠٠٤م، صفحة ١٠٠؛ ابو شامة ، ١٩٩١م، صفحة ١٨٢؛ ابن كثير ، ١٩٩٨م، صفحة ٥٩٦؛ زكار ، ١٩٩٥م، صفحة ٢٩٩؛ الصلابي ، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٤٣؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م).

٦- بيمارستان حمص:

يرجع بناء بيمارستان حمص الى الملك المجاهد اسد الدين شيركوه الثاني ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه (ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، ورتب فيها كل ما يحتاج اليه البيمارستان، كما واوقف عليه الاوقاف (ابن نظيف الحموي، ١٩٨١م، صفحة ٢٢٢؛ التكريتي ، ١٩٨١م، صفحة ٤١٩)، ومن الاطباء الذين خدموا فيه ، الحكيم الصاحب نجم الدين ابو زكريا يحيى ابن اللبودي ومولده في حلب عام ٦٠٧هـ/ ١٢١١م، وتعلم في دمشق صناعة الطب على يد الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، حتى صار اوحد زمانه، كما خدم الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه (ت: ٦٤٤هـ/ ١٢٤٧م) صاحب حمص (ابن خلكان، ١٩٧٠م، صفحة ٤٨١؛ ابن كثير ، ١٩٩٨م، صفحة ٢٩٠) ، وكان يعتمد عليه في صناعة الطب ثم استوزره وفوض اليه امور دولته، وبعد وفاة الملك المنصور رحل الحكيم الصاحب الى مصر وخدم السطان الصالح نجم الدين ايوب ابن السلطان العادل سيف الدين (٦٣٧هـ - ٦٤٧م/ ١٢٤٠م - ١٢٤٩م)، فأكرمه وجعل له جراية مقدارها ثلاثة آلاف درهماً في كل شهر، ثم انتقل الى بلاد الشام (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٦٣؛ التكريتي ، ١٩٨١م، صفحة ٤١٩).

ب- البيمارستانات المتنقلة :

لم يقتصر اهتمام الدولة الايوبية (٥٦٧هـ - ٦٤٨هـ/ ١١٧٢م - ١٢٥٠م) بالخدمات الصحية على البيمارستانات الثابتة، بل كانت لها وسائل اخرى للوقاية من الامراض مثل البيمارستانات المتنقلة، ويتوقف عمل هذه البيمارستانات حيث انتشار الامراض والاوبئة، واول من انشأ هذا النوع من البيمارستانات الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥هـ- ٣٢٠هـ/ ٩٠٨م - ٩٣٢م) (ابن الاثير، ٢٠٠٣م، صفحة ٧٧١؛ ابن عماد الحنبلي، ١٩٩١م ، صفحة ٩٨) وقد اشرف عليه وزيره علي بن عيسى الجراح (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م) (القفطي،

٢٠٠٥م، صفحة ١٥٠؛ ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٣٠١؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ١٣-١٤).

وقد زودت هذه البيمارستانات المتنقلة بكل ما تدعو اليه الحاجة من اطباء وجراحين وكحالين – اطباء عيون – وادوية واشربة، يصرف لمن يعرض له مرض (القلقشندي ، ١٩١٥م، الصفحات ٥٠-٥١؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، الصفحات ١٣-١٤)، وتنتقل في الاماكن الخالية من البيمارستانات الثابتة، ومن هذه البيمارستانات المتنقلة، البيمارستان المرافق للسلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م – ١١٩٣م) في اوقات الحرب والسفر، وقد اشار الى ذلك ابن ابي اصيبعه (د.ت) في ترجمته للحكيم ابن المطران بقوله : " كان له – أي السلطان صلاح الدين الايوبي – حُسن اعتقاد في ابن المطران لا يفارقه في سفر او حضر...، كان معه في بعض غزواته " (صفحة ٦٥٢) ، كانت مهمته العناية بالسلطان وجيشه.

وفي عهد السلطان العادل سيف الدين ابو بكر ايوب (٥٩٦هـ- ٦١٥هـ/ ١٢٠٠م – ١٢١٨م) خصص الحكيم موفق الدين عبد العزيز (ت: ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م) (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٧١) لخدمة العسكر وبعد وفاته تولى الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم المعروف بالدخوار (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) خدمة العسكر ومرافقتهم والعناية بالجرحى والمرضى من الجنود (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٧٢٩).

ومن البيمارستانات المتنقلة ايضاً بيمارستانات الاسعاف، فقد احتوى المارستان الصلاحي في مدينة الاسكندرية على وحدة اسعاف متنقلة تقوم بزيارة المرضى غير القادرين على الوصول الى المارستان ولاسيما الغرباء ليتكفلوا بمعالجتهم الى ان يتماثلوا الى الشفاء (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٤؛ مصطفى ، ١٩٨٨م، صفحة ٦٥٠).

جـ- البيمارستانات المتخصصة:

اختصت هذه البيمارستانات بعلاج بعض الحالات المرضية ومنها، بيمارستان المجانين، فقد احتوت المارستان الناصري ومارستان الفسطاط في مصر والمارستان النوري في دمشق، على قسم خاص لمعالجة مرضى الامراض النفسية والعقلية، وقد اشار الى ذلك ابن جبير (٢٠٠٣م) بقوله "وللمجانين المعتقلين ضرب من العلاج" (صفحة ٤٣).

وقد اهتمت الدولة الايوبية بهذا القسم حيث خصصت لهم من يتفقد احوالهم كل يوم وجعلت موضعه واسع الفناء، فيه غرف واسعة ومحصنة عديدة عليها شبابيك من الحديد معزولة عن أقسام البيمارستان الأخرى، وكان السلطان صلاح الدين الايوبي يؤكد على الاعتناء بها غاية التأكيد، ويقصد من ذلك حماية المجتمع والافراد ممن قد يشكلون خطراً

عليهم ويتابع احوالهم بالبحث والسؤال (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٣؛ ابراهيم ، ٢٠١٣، صفحة ٢١٧؛ بدوي ، ٢٠١٠م، الصفحات ٧٣-٧٤) .

د – رواتب الأطباء في العصر الايوبي:

اختلف الاطباء في اجورهم في العصر الايوبي وحسب مهارته والاعمال التي يقوم بها، فقد نال الاطباء من السلاطين والملوك العطايا والهبات الوفيرة فضلاً عن رواتبهم، ففي عهد السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م – ١١٩٣م) اطلق للحكيم رضي الدين الرحبي (ت: ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م) (الحموي ، ١٩٤٦م، صفحة ٢٧) ثلاثين دينار كل شهر على ان يكون ملازماً للقلعة والبيمارستان النوري الكبير في مدينة دمشق، واستمر ما كان مقرراً له ايام السلطان العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب (٥٩٦هـ- ٦١٥هـ/ ١٢٠٠م – ١٢١٨م)، ثم أجرى له الملك المعظم عيسى ابن السلطان العادل (٦١٥هـ- ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م – ١٢٢٧م) راتبا" مقداره خمسة عشر ديناراً مقابل بقاءهُ في البيمارستان النوري الكبير واستمر في ذلك حتى وفاته (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٧٣؛ التكريتي ، ١٩٨١م، صفحة ٤٢٠؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، صفحة ٢٨،٢٩).

كما أطلق السلطان صلاح الدين الايوبي للحكيم ابو البيان المدور الملقب بالسديد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، راتباً مقداره اربعة وعشرون ديناراً في كل شهر بعد أن لازمه الكبر والضعف وتعطل عن الخدمة، واشترط السلطان عليه ان يلازم بيته ولا يكلف بخدمة (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٥٨٠) .

وفي عهد السلطان العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب (٥٩٦هـ- ٦١٥هـ/ ١٢٠٠م – ١٢١٨م) اطلق للحكيم موفق الدين عبد العزيز (ت: ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م) راتباً مقداره مائة دينار في كل شهر مقابل عمله في علاج العسكر، وبعد وفاته تولى الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم المعروف بالدخوار (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، رسم خدمة العسكر واستمر في خدمة السلطان العادل سيف الدين (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٧٢٩؛ الحموي ، ١٩٤٦م، الصفحات ٢٨-٢٩).

وفي عهد السلطان الصالح نجم الدين ايوب ابن السلطان الكامل (٦٣٧هـ – ٦٤٧هـ/ ١٢٤٠م – ١٢٤٩م)، جعل السلطان الحكيم نجم الدين ابو زكريا يحيى ابن اللبودي (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٦٣)، ناظراً على الديوان بالإسكندرية وجعل مقرره في كل شهر ثلاثة آلاف درهم وبقي على ذلك مدة (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٦٣؛ التكريتي ، ١٩٨١م، صفحة ٤١٩). ومن الاطباء من ارتفع راتبه حسب عدد الاعمال التي يقوم بها فالحكيم عز الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السويدي (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) كانت له رواتب من اربع جهات، فكان طبيباً في البيمارستان النوري ومدرساً في المدرسة

الدخوارية، كما خدم في بيمارستان باب البريد فضلاً عن تردده للطباعة في قلعة دمشق (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٧٥٩؛ الذهبي ، ١٩٨٥م، الصفحات ٣٧١-٣٧٢).

ومن الجدير بالذكر ان بعض الاطباء كان يعمل احتساباً لوجه الله تعالى دون أي اجر، فهذا الطبيب كمال الدين الحمصي (ت: ٦١٢هـ/ ١٢١٥م) (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٨٢)، كان يتردد الى البيمارستان النوري الكبير في مدينة دمشق في عهد السلطان العادل سيف الدين ابو بكر ايوب (٥٩٦هـ - ٦١٥هـ/ ١٢٠٠م- ١٢١٨م) وكان يعالج المرضى دون أجر، ثم قررت له جامكية وجراية استمرت الى وفاته (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٨٢؛ عيسى بك ، ١٩٣٩م، صفحة ٣٠).

بينما حصل بعض الاطباء على اقطاعات بدل الراتب، فالحكيم أسعد الدين عبد العزيز بن أبي الحسن علي (ت: ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م) (الذهبي ا.، ١٩٩٧م، صفحة ٢٤٨)، اقطعه السلطان الكامل محمد ابن السلطان العادل (٦١٥هـ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٨م - ١٢٣٨م)، اقطاعات في مصر يستغلها في كل سنة، ورسم انتظامه في سلك الخدمة (ابن ابي اصيبعة ، د.ت، صفحة ٦٠٠؛ الصفدي ، ٢٠٠٠ م، الصفحات ٣٢٣-٣٢٤).

الخاتمة :

١- اهتمت الدولة الايوبية في تقديم الخدمات العامة لاسيما الصحية منها لأنها جزء من واجبات الدولة والمتمثلة بالاهتمام بالبيمارستانات وبناء العديد منها لاسيما عهد السلطان صلاح الدين الايوبي وتخصيص الاوقاف ليصرف في مصالحها ورواتب العاملين فيها ، وسار خلفاء عهد السلطان صلاح الدين الايوبي من بعده على سياسته في رعاية البيمارستانات والاهتمام بها دون اقامة بيمارستانات جديدة .

٢- جهز الايوبيون البيمارستانات بكل ما تحتاجه من الأطباء والجراحين والممرضين والعمال والخدم كما والحقوا بها قسم للصيدلة يتعلم فيها الطلاب تحضير العقاقير وعمل المعاجين والمراهم وغيرها.

٣- ضمت البيمارستانات الايوبية قاعات عديدة وحجرات استخدمت كمطبخ واماكن للمؤنة وللدواء، واماكن لعلاج الامراض، واماكن لسكن المستخدمين، فضلاً عن مكتبة تضم الكتب الطبية.

٤- كان البيمارستان يقسم الى أقسام، قسم للإناث وآخر للذكور، وجُهز كل قسم بقاعات للأمراض الباطنية، والتجبير وللرمد وامراض العيون، وللجراحة وخصص قسم ثالث للأمراض العقلية معزول عن بقية أقسام البيمارستان.

٥- عين الايوبيون للبيمارستانات ما تحتاج اليه من اطباء وممرضين وعمال خدمة.

٦- لم يقتصر دور البيمارستانات في العصر الايوبي على تقديم العلاج للمرضى فقط بل كان لها دور تعليمي ايضا" حيث يتلقى فيها طلبة الطب علومهم ومما يلفت الانتباه في جانب الخدمات الصحية كثرة الاطباء في العصر الايوبي وكثرة مؤلفاتهم في هذا الجانب.

قائمة المراجع:

القران الكريم.

ابراهيم خالدة سلمان. (٢٠١٣). *الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الايوبي*. لبنان : دار ومكتبة البصائر .

الاتروشي شوكت عارف. (٢٠٠٧م). *الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي* . عمان : دار دجلة .

ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد. (٢٠٠٣م). *الكامل في التاريخ*. بيروت، دار الكتب العلمية .

ابن الاخوة محمد بن محمد بن احمد بن ابي زيد القرشي . (د.ت). *معالم القربة في طلب الحسبة* . كمبردج: دار الفنون .

أدى شير. (١٩٨٨م). *الألفاظ الفارسية المعربة*. القاهرة: دار العرب.

الأصفهاني عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد . (٢٠٠٤م). *حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس ، المسمى – الفتح القسي في الفتح القُدسي –*. د. م: مكتبة دار المنار.

ابن ابي اصيبعة موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم . (د.ت). *عيون الانباء في طبقات الاطباء*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

بدوي عبد الرحمن محمد . (٢٠١٠م). *موسوعة تاريخ مصر وحضارتها – مصر الاسلامية من الدولة الايوبية حتى الفتح العثماني –* . القاهرة: مركز الشرق الاوسط الثقافي.

التكريتي محمود ياسين احمد . (١٩٨١م). *الايوبيون في شمال الشام والجزيرة (٥٦٤هـ-٦٤٨هـ)*. بغداد: دار الرشيد للنشر .

ابن جبير ابي الحسن محمد ابن احمد الاندلسي. (٢٠٠٣م). *رحلة ابن جبير المعروفة بـ- اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك-*. بيروت، دار الكتب العلمية.

الحموي محمد ياسين . (١٩٤٦م). *دمشق في العصر الايوبي*. دمشق: المطبعة الهاشمية.

الخطيب مصطفى عبد الكريم. (١٩٩٦م). *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

خضر مهدي قادر. (٢٠١١). *الامن في مصر في العصر الايوبي*. اربيل: مطبعة روز هه لات.

ابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد. (١٩٧٠م). *وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان*. بيروت: دار صادر.

الذهبي الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد . (١٩٨٥ أ). *العبر في خبر من غبر* (المجلد ج٣). بيروت : دار الكتب العلمية..

الذهبي . (١٩٩٧ ب). *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام* . بيروت: دار الكتاب العربي

زكار سهيل . (١٩٩٥م). *الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية* (المجلد ج٢٤). دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر

زكي عبد الرحمن . (١٩٦٩م). *تراث القاهرة العلمي والفني في العصر الاسلامي*. القاهرة: مكتبة الانجلو .

ابو زيد سهام مصطفى . (١٩٨٦). *الحسبة في مصر الاسلامية من الفتح العربي الى نهاية العصر المملوكي* . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

سوزي حمود ، . (٢٠١٠م). *الفاطميون والزنكيون والايوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي*، ،. بيروت: دار النهضة العربية.

ابو شامة ابو محمد شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي ابو شامة . (١٩٩١م). *عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية* (المجلد ق١). دمشق: وزارة الثقافة ،أحياء التراث العربي.

ابن شداد بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم . (١٩٩٤م). *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين* . القاهرة: مكتبة الخانجي.

الشيزري ابوالنجيب جلال الدين عبد الرحمن بن عبد الله . (د.ت). *نهاية الرتبة في طلب الحسبة*. د.م: مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله . (٢٠٠٠ م). *الوافي بالوفيات* (المجلد ج١٨). بيروت: دار احياء التراث العربي.

الصلابي علي محمد . (٢٠٠٨م). *صلاح الدين وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية*. المنصوره: مكتبة الايمان.

ابن طولون محمد بن طولون الصالحي . (١٩٨٠م). *القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية* (المجلد ق١). دمشق.

العارف عارف باشا. (١٩٥١م). *تاريخ القدس*. القاهرة: دار المعارف.

عاشور الناصر. (١٩٦٥م). *صلاح الدين يوسف بن ايوب*. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة.

العريني السيد الباز. (١٩٦٠م). *مصر في عصر الايوبيين*. القاهرة: مطبعة الكيلاني الصغير.

ابن عماد الحنبلي شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي. (١٩٩١م). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب* (المجلد ج٤). دمشق ، دار بن كثير .

عمارة محمد . (١٩٩٣م). ، *قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية*. بيروت: دار الشروق.

العمري احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي . (١٩٨٨م). *التعريف بالمصطلح الشريف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عيسى بك احمد . (١٩٣٩م). *تاريخ البيمارستانات في الاسلام* . دمشق: المطبعة الهاشمية.

غوانمه يوسف درويش . (١٩٨٢م). *تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي* . الاردن: دار الحياة.

قاسم قاسم عبده . (٢٠٠٩م). *في تاريخ الايوبيين والمماليك*. مصر: عين الدراسات والبحوث.

القفطي جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف. (٢٠٠٥م). *اخبار العلماء بأخبار الحكماء*. بيروت، دار الكتب العلمية.

القلقشندي احمد بن عبد الله . (١٩١٥م). *صبح الأعشى في صناعة الأنشا*. القاهرة: دار الكتب الخديوية.

ابن كثير عماد الدين ابو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي . (١٩٩٨م). *البداية والنهاية* (المجلد ج١٦). د.م: مركز البحوث والدراسات العربية الاسلامية ،.

عبد اللطيف البغدادي موفق الدين بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعيد . (١٩٩٨م). *رحلة عبد اللطيف البغدادي في مصر او- الافادة والاعتبار من الامور والمشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر-*. مصر: الهيئة المصرية العامة.

مصطفى شاكر . (١٩٨٨م). *المدن في الاسلام حتى العصر العثماني* ، ، (المجلد ج٢). د.م: دار السلاسل.

المقريزي تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر. (١٩٥٦ أ). *السلوك لمعرفة دول الملوك* (المجلد ج١). مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر.

المقريزي. (١٩٩٨ ب). *المواعظ والأعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بـ - الخطط المقريزية -*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

المنذري زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي. (١٩٦٨م). *الترغيب والترهيب من الحديث الشريف*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

ابن نظيف الحموي ابي الفضائل محمد بن علي. (١٩٨١م). *التاريخ المنصوري -تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان -*. دمشق : مطبعة الحجاز .

النويري احمد بن عبد الوهاب بن محمد . (١٤٢٣هـ). *نهاية الارب في فنون الأدب* (المجلد ج٢٨). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم . (١٩٥٧م). *مفرج الكروب في اخبار بني ايوب* (المجلد ج٢). القاهرة: المطبعة الاميرية.

References:

- Abdul Latif Al-Baghdadi Muwaffaq Al-Din bin Yusuf bin Muhammad bin Ali bin Abi Saeed. (1998 AD*). Abd al-Latif al-Baghdadi's journey in Egypt, or - the benefit and consideration of matters, observations and accidents observed in the land of Egypt* -. Egypt: The Egyptian General Authority.
- Abdul Qadir. (1956a). *Behavior to Know the Countries of the Kings* (Vol 1). Coming and Translation Committee Press, Egypt.
- Abu Shama Abu Muhammad Shihab al-Din Abdul Rahman bin Ismail al-Maqdisi Abu Shama. (1991 AD). *The Eyes of Al-Rawdatain in the News of the Two States, Al-Nouriah and Al-Salah* (Volume 1). Damascus: Ministry of Culture, Revival of Arab Heritage.
- Abu Zaid Siham Mustafa. (1986). *Hisba in Islamic Egypt from the Arab conquest to the end of the Mamluk era*. Egypt: The Egyptian General Book Authority.
- Al-Arini Mr. El-Baz. (1960 AD). *Egypt in the era of the Ayyubids*. Cairo: Al-Kilani Al-Saghir Press.
- Al-Asfahani Imad Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Hamid. (, 2004 AD). *The wars of Salah al-Din and the conquest of Jerusalem, called - Al-Fath Al-Qudsi in Al-Fath Al-Qudsi* -. Dr.. M: Dar Al-Manar Library.
- Al-Dhahabi . (1997b). *The history of Islam and the deaths of celebrities and the media*. Beirut: Arab Book House.
- Al-Dhahabi Al-Hafiz Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. (1985a). *Lessons in the news of the past (Volume 3)*. Beirut: Scientific Book House.
- Al-Maqrizi Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali bin
- Al-Maqrizi. (1998 b). *Exhortations and consideration in*
- Al-Mundhiri Zaki Al-Din Abu Muhammad Abdul Azim bin Abdul Qawi. (1968 AD). *Incitement and intimidation from the hadith.* Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Al-Qalqashandi Ahmed bin Abdullah. (1915 AD). *Sobh Al-Asha in the Ansha industry*. Cairo: Khedivial Book House.
- Alqfti Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf. (2005 AD). *News of the scholars news of the wise*. Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Al-Sallabi Ali Muhammad. (2008 AD). *Salah al-Din and his efforts to eliminate the Fatimid state*. Mansoura: Al-Iman Library.
- Al-Tikriti Mahmoud Yassin Ahmed. (1981 AD). *The Ayyubids in the north of the Levant and the Jazira (564 AH-648 AH).* Baghdad: Dar Al-Rasheed Publishing.
- Aref Arif Pasha. (1951 AD). *The history of Jerusalem.* Cairo: House of Knowledge.
- Ashour Al-Nasser. (1965 AD). *Salah al-Din Yusuf ibn Ayyub*. Cairo: The Egyptian General Corporation.
- Atrushi Shawkat Aref. (2007 AD). *Intellectual life in Egypt during the Ayyubid period.* Amman: Dijla House.
- Badawy Abdel Rahman Mohamed. (2010 AD). *Encyclopedia of Egyptian History and Civilization - Islamic Egypt from the Ayyubid State until the Ottoman Conquest* - . Cairo: Middle East Cultural Center.

- Gwanmeh Youssef Darwish. (1982 AD). *History of the Prosecution of Jerusalem in the Mamluk era*. Jordan: The House of Life.
- Hamwi Muhammad Yassin. (1946 AD*). Damascus in the Ayyubid period*. Damascus: The Hashemite Press.
- Ibn Abi Asaibah Muwaffaq Al-Din Abi Al-Abbas Ahmed bin Al-Qasim. (D.T). *Eyes of news in the layers of doctors.* Beirut: Al-Hayat Library House.
- Ibn al-Atheer Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi Karam Muhammad. (2003 AD). *AL-Kamel in history*. Beirut, House of Scientific Books.
- Ibn alukhua, Muhammad bin Muhammad bin Ahmed bin Abi Zaid al-Qurashi (d.: 729 AH -1327 AD) (n.d.) *Landmarks bagpipes in the request of the calculation*. Cambridge: House of Arts.
- Ibn Imad al-Hanbali Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad al-Dimashqi. (1991 AD). *Fragments of gold in the news of gold* (Vol 4). Damascus, Dar Ibn Kathir.
- Ibn Jubayr Abi Al-Hassan Muhammad Ibn Ahmad Al-Andalusi. (2003 AD). *The Journey of Ibn Jubayr, Known as - Considering the Hermit in Remembrance of the Noble Relics and Rituals* -. Beirut, House of Scientific Books.
- Ibn Kathir Imad Al-Din Abu Al-Fida Al-Hafiz Ismail bin Omar Al-Dimashqi. (1998 AD). *The Beginning and the End* (Vol 16). DM: Center for Arab and Islamic Studies and Research.
- Ibn Khalkan Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed. (1970 AD). *The deaths of notables and the news of the sons of time*. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Nazif al-Hamawi Abi virtues Muhammad bin Ali. (1981 AD). *Al-Mansuri history - summarizing the revelation and the statement in the accidents of time* -. Damascus: Al-Hejaz Press.
- Ibn Shaddad Bahaa al-Din Abu al-Mahasin Yusuf bin Rafi bin Tamim. (1994 AD). *Royal anecdotes and the merits of Yusufia or the biography of Saladin*. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Tulun Muhammad bin Tulun Al-Salihi. (1980 AD). *The essential necklaces in the history of validity* (Vol 1). Damascus.
- Ibn Wasil Jamal al-Din Muhammad bin Salem. (1957 AD). *Mufarrej Al-Karub in Bani Ayyub News* (Vol 2). Cairo: The Amiri Press.
- Ibrahim, Khaleda Salman. (2013 AD). *Social life in Egypt in the Ayyubid era (567 AH-648 AH)*. Lebanon: House and Library of Insights.
- Issa Bey Ahmed. (1939 AD). *History of bimaristans in Islam.* Damascus: The Hashemite Press.
- Khader Mahdi Qader. (2011). *Security in Egypt in the Ayyubid period*. Erbil: Rose He Lat Press.
- Khatib Mustafa Abdel Karim. (1996 AD). *A dictionary of historical terms and titles.* Beirut: Al-Resala Foundation.
- led Cher. (1988 AD). *Arabicized Persian words.* Cairo: Dar Al Arab.
- *Maqriziah* -. Cairo: Madbouly Library.
- *mentioning plans and effects known as - the plans of Al-*
- Muhammad Building. (1993 AD). *Dictionary of economic terms in Islamic civilization.* Beirut: Dar Al-Shorouk.
- Mustafa Shakir. (1988 AD). *Cities in Islam until the Ottoman Era,* (Vol 2). DM: Dar Al Salasil.

- Nuwayri Ahmed bin Abdul Wahhab bin Mohammed. (1423 AH). *The End of the Lord in the Arts of Literature* (Vol 28). Cairo: House of National Books and Documents.
- Omari Ahmed bin Yahya bin Fadlallah al-Qurashi. (1988 AD). *Definition of the noble term*. Beirut: Scientific Books House.
- Qassem Qassem Abdo. (2009 AD). *In the history of the Ayyubids and the Mamluks*. Egypt: Ain Studies and Research.
- Safadi Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah. (2000 AD). *The Complete Mortality* (Vol 18). Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Shizri Abu Najib Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abdullah. (n.d.). *The end of the rank in the calculation request*. n.p. : Authoring and Translation Committee Press.
- Suzy Hammoud, . (2010 AD). *The Fatimids, Zangids, Ayyubids, and Mamluks and their struggle for power in the Arab Mashreq,,*. Beirut: Arab Renaissance House.
- Zakar Sohail. (1995 AD). *The Comprehensive Encyclopedia of the History of the Crusades* (Volume 24). Damascus: Dar Al-Fikr for printing and publishing.
- Zaki Abdel Rahman. (1969 AD). *Cairo's scientific and artistic heritage in the Islamic era*. Cairo: Anglo Library.